مذكوراً ﴾[1] أي أنّ الإنسان في مرحلة لم يكن شيئاً ، وفي مرحلة أخرى لم يكن شيئاً قابلاً للذكر والله أعطاه الحياة والوجود ، فكيف يقدر هذا أن يفكر ويظن أنّ هذا أمراً عجيباً بالنسبة للقدير المحض والقادر المطلق ؟ ويقول القرآن : إنّكم لا تضيعون بالموت فجنود الله ورسل الموت يتوفّون كل حقيقتكم ، وموتكم ليس فناءً بل وفاة . أي أنّ الملائكة تتوفى كل حقيقتكم أثناء الموت فتكونون متوفين ولا تذهبون من البين ولا يضيع شيء منكم . لا أنّكم وقت موتكم تفنون ثم يحييكم الله من العدم الصرف من جديد . وعلى هذا لا تفنون أبداً بل تنتقلون من مرحلة إلى أخرى . وإذا أراد الله تعالى في يوم القيامة أن يرجع الأشخاص إلى الحياة ثانية فهو قادر على ذلك ، ولكن الإنسان لا يفنى أبداً وهو أبدي . وهناك آيات من القرآن تدل على أنّ الشهيد حيّ ، وهذه الآيات توضح هذه المسألة وهي أنّ روح الإنسان غير قابلة للزوال وهي لا تموت ، وإنما هذا الجسد هو الذي يتلاشى فروح الإنسان أعظم من أن تفنى وتتلاشى . ويقول القرآن الكريم حول الشهيد : ﴿ **ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون** ﴾[2] ، لا تقولوا عن الشهداء أنهم أموات بل أحياء ولكنكم لا تعلمون ، وأنتم لا تدركون موضوع بقاء روح الشهيد لأنّه دقيق وأدقّ من الشعر . وكذلك يقول عندما ينقل خلود روح الشهيد : ﴿ **ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربّهم يرزقون** ﴾[3] وقد يرزق الشهيد الشهادة عن طريق الاحتراق بالنار ، وأحياناً عن طريق إصابة جسده برصاصة تنقله من الحياة الدنيا ، وأحياناً حينما يكون طعمة لأمواج طوفان البحر ويغرق ، أو بأي سبب آخر ، ولكن الشهيد مع ذلك حي . والآيات المذكورة دليل على تجرّد

---

(١) سورة الإنسان، الآية: ١.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٥٤.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٦٩.